العرب
الإثنين 2020/06/01
السنة 43 العدد 11718

الاحتجاجات الأميركية تخرج عن السيطرة: ترامب يهدد بإنزال الجيش

صدامات ليلية وأعمال عنف في مدن أميركية رغم إعلان حظر التجول

تكابد إدارة الرئيس دونالد ترامب لإعادة الاستقرار لبعض المدن الأميركية التي تعيش حالة احتقان على خلفية مقتل جورج فلويد على يد رجل أمن وذلك في وقت هدد فيه ترامب بإنزال الجيش لإخماد الاحتجاجات التي تتخللها أعمال عنف ونهب وصدامات.

مقتل فلويد يحيي الاضطرابات العرقية في الولايات المتحدة

واشنطن – هدد الرئيس الأميركي مساء السبت، بنشر قوات عسكرية في مدينة مينيابوليس "بسرعة كبيرة" لتطويق الاحتجاجات العنيفة التي اتسع نطاقها السبت وصباح الأحد وتخللتها أعمال عنف وصدامات ونهب.

وجاءت هذه الاحتجاجات في أعقاب مقتل رجل أسود أعزل على يد أحد أفراد الشرطة في المدينة.

وأشعل مقتل جورج فلويد في مينيابوليس احتجاجات في عدد من المدن الأميركية سرعان ما تحول بعضها إلى أحداث عنف.

واستدعى حاكم ولاية مينيسوتا الحرس الوطني للولاية بعد أربع ليال من المواجهات في مينيابوليس في إجراء لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال مسؤول أميركي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، إن الجيش أمر بعض ضباط الشرطة العسكرية ممن هم في الخدمة الآن بالاستعداد للانتشار إذا طلبت السلطات المحلية مساعدتهم.

وفي هذا الصدد قال ترامب "يمكن نشر جيشنا هناك بسرعة كبيرة" إذا جرى طلب مساعدتهم.

وهزت صدامات بين متظاهرين ورجال شرطة مساء السبت عددا من مدن الولايات المتحدة فُرض فيها حظر للتجول لمحاولة تهدئة الغضب.

جو بايدن
الاحتجاج على وحشية قتل جورج فلويد حق وضرورة

ووعد ترامب "بوقف العنف الجماعي" بعد ليلة من أعمال العنف في مدينة مينيابوليس حيث توفي الرجل.

وفي هذه المدينة الواقعة في ولاية مينيسوتا بشمال البلاد، قام عناصر يرتدون ملابس شرطة مكافحة الشغب بضرب المتظاهرين الذين تحدوا منع التجول، وبصدّهم بقنابل دخانية وصوتية. وقبيل ذلك، أبدى محتجون تصميمهم على البقاء في المكان.

وقالت ديكا جاما (24 عاما) "لا يمنحوننا خيارا آخر، هناك شعور كبير بالغضب"، مؤكدة أنها جاءت "تطالب بالعدالة" لجورج فلويد.

ووقعت مواجهات في مدن نيويورك وفيلادلفيا ولوس أنجلس وأتلانتا أيضا، ما دفع المسؤولين في المدينتين الأخيرتين ومعهما ميامي وشيكاغو إلى منع التجول.

وتجمعت حشود من المحتجين في دالاس ولاس فيغاس وسياتل وممفيس. وحتى في واشنطن، أطلقت غازات مسيلة للدموع بالقرب من مقر الرئيس ترامب، وانبعث دخان الحرائق.

في نيويورك اعتقل أكثر من مئتي شخص بعد صدامات أسفرت عن سقوط جرحى في صفوف قوات الأمن. وألقيت زجاجة حارقة داخل سيارة للشرطة كانت خالية. وقال قائد الشرطة ديرموت شيا إن "عدم مقتل أي شرطي معجزة".

وفي أتلانتا وميامي أحرقت آليات لدوريات الشرطة.

وفي لوس أنجلس جرح خمسة شرطيين واعتقل المئات من الأشخاص في تظاهرة سلمية شهدت أعمال عنف من إحراق متاجر وعمليات نهب طالت خصوصا المحلات الفاخرة في حي بيفرلي هيلز.

وفي كل مكان دان المتظاهرون أخطاء رجال الشرطة الذين يستخدمون القوة مع السود بشكل غير متكافئ.

في مدينة هيوستن مسقط رأس فلويد وحيث سيدفن، قالت ربة العائلة شافون إيلين، إنها "منهكة وحزينة" من رؤية "إخوتها وأخواتها يقتلون بالخطأ بيد شرطة هيوستن ولم يتم تحقيق العدالة يوما".

ويطالب المحتجون هذه المرة بأن يحاسب المسؤولون عن موت فلويد الذي انتشرت صوره في جميع أنحاء العالم.

وأوقف الشرطي الأبيض ديريك شوفين الذي يظهر في تسجيل الفيديو وهو يثبت فلويد على الأرض بساقه، الجمعة واتهم "بالقتل غير العمد".

وقال ترامب الذي دان مرات عدة الموت "المفجع" لجورج فلويد، إن المتظاهرين يلحقون العار بذكرى الرجل.

وأكد أنه "يجب علينا ألا نسمح لمجموعة صغيرة من المجرمين والمخربين بتدمير مدننا". ونسب حالة الفلتان إلى "مجموعات من اليسار الراديكالي المتطرف" وخصوصا المعادين للفاشية.

ومن جانبه أدان المرشح الديمقراطي للرئاسة الأميركية جو بايدن، الأحد، العنف في الاحتجاجات مشددا في الوقت نفسه على حق الأميركيين في التظاهر.

وقال في بيان إن "الاحتجاج على هذه الوحشية حق وضرورة. إنه رد فعل أميركي خالص".

وحمل حاكم مينيسوتا تيم والتز أيضا عناصر قادمين من خارج ولايته وقد يكونون فوضويين برأيه، ولكن من المدافعين عن تفوق العرق الأبيض أو مهربي مخدرات أيضا، مسؤولية خروج الوضع عن السيطرة.

وليتمكن من استعادة سيطرته على الوضع، أعلن عن حشد جنود الحرس الوطني في الولاية البالغ عددهم 13 ألفا في سابقة، وطلب مساعدة وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون).

وقال البنتاغون إن وحدات للشرطة العسكرية وضعت في حالة تأهب لتتمكن من التدخل إذا احتاج الأمر، خلال مهلة أربع ساعات.

ولكن قانونيا لا يمكن للشرطة العسكرية التدخل إلا في حال عصيان.

ولم يمنع نشر 2500 شرطي وجندي من الحرس الوطني مساء الجمعة وفرض منع للتجول في مينيابوليس، تفاقم الوضع في المدينة التي شهدت عمليات نهب وإضرام حرائق عمدا.

وفي النهار حاول السكان بمكانسهم إعطاء صورة أخرى للمدينة.

وقالت كايلي جونسون (28 عاما) إن مينيابوليس "مريضة وتحترق". وأضافت أن "كل ما أستطيع فعله هو التنظيف".

واستعد آخرون لحالات فلتان جديدة بسد واجهات محلاتهم التجارية بألواح خشبية كبيرة. وقالت نيكول كراست التي تملك صالون تجميل تعرض للتخريب ليلة الأحد "نضعها ونتضرع إلى الله أن تجري الأمور بخير".

تركيا تتوجه لبدء التنقيب عن النفط قبالة ليبيا

أثينا – كشفت تقارير صحافية يونانية الأحد عن توجه سفن تنقيب تركية نحو السواحل الليبية ما يشير إلى توجه أنقرة إلى بدء تنفيذ تعهداتها المتمثلة في القيام بعمليات تنقيب قبالة ليبيا.

وقالت صحيفة كاثيميريني اليونانية إن 6 فرقاطات تابعة للبحرية التركية وناقلة نفط، تمّ رصدها بين جزيرة كريت اليونانية وليبيا في منطقة مخصصة للتدريبات البحرية.

وأضافت الصحيفة أنّ عدد السفن العسكرية التركية في المنطقة يتجاوز "سفن الاتحاد الأوروبي التي تشارك في عملية إيريني قبالة سواحل ليبيا"، في إشارة إلى العملية البحرية الأوروبية التي تستهدف فرض حظر الأسلحة الذي أقرّته الأمم المتحدة على ليبيا التي مزقتها الحرب منذ سنوات.

وتحذر العديد من الأطراف الدولية من أن أي عمليات تنقيب أو تزويد لطرفي النزاع قد يغذي الصراع في ليبيا.

ويرى مراقبون أن تحركات تركيا تضع رئيس حكومة الوفاق فايز السراج أمام الأمر الواقع حيث لم تباشر أنقرة بعد عمليات الاستكشاف لكنها على أتم الجهوزية لذلك.

كما يشير هؤلاء إلى أن فايز السراج يناور حتى الآن بعدم دعوة أنقرة إلى بدء عمليات التنقيب.

وتحتاج أنقرة إلى إذن من حكومة الوفاق للبدء في عمليات التنقيب.

وتواجه تركيا أصلا انتقادات لاذعة من الاتحاد الأوروبي وغيره بشأن عمليات التنقيب التي كانت تقتصر على شرق المتوسط لكن أنقرة اليوم لا تخفي أطماعها في ليبيا التي تتدخل فيها عسكريا.

وفي وقت سابق عبّرت أنقرة عن قلقها البالغ من تنفيذ الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي عملية إيريني للسيطرة على تهريب السلاح إلى طرفي النزاع (الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر وميليشيات الوفاق).

كما تستهدف هذه العملية منع عمليات الاتجار بالبشر عبر البحر المتوسط، وهو ما يُساهم في عرقلة المساعي التركية لمساعدة حليفتها حكومة الوفاق في الصمود أمام الجيش الليبي.

وكان الاتحاد الأوروبي قد أعلن في 31 مارس الماضي، إطلاق عملية إيريني، التي تعني باللغة اليونانية السلام والتي واجهت انتقادات من رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية.

وتُقدّم تركيا الدعم العسكري لحكومة الوفاق الوطني الليبية وميليشياتها ومقرها طرابلس، في صراعها مع الجيش الذي يسعى لاستعادة طرابلس وما تبقى من أرض ليست تحت سيطرته.

وكان نائب الرئيس التركي فؤاد أوقطاي، وفي لهجة تصعيدية جديدة تستعجل الحصول على مكاسب النفط الليبي، شدّد على أنّ تركيا لن تسمح بغموض جديد في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، وأنها تقوم بدورها بناء على طلب من الحكومة الليبية.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن أوقطاي قوله الجمعة في أنقرة خلال حدث افتراضي نظمه المجلس الأطلسي ومنظمة التراث التركي إن تركيا ستتأكد من أن الحكومة في طرابلس لا "تتعرض لتهديد أي دكتاتور أو أي إرهابي، مثل حفتر". في إشارة إلى قائد الجيش الوطني.

وأضاف "سنكون هناك مهما كانت النتائج. نحن مصممون على ذلك".

وتأتي هذه التحركات التركية التي تتسبب في المزيد من العداء الدولي لأنقرة وفقا لمراقبين بعد أن وقّع الأتراك اتفاقية بحرية وعسكرية مع حكومة الوفاق لا تضع في حسبانها المياه الإقليمية لجزيرة قبرص وعدد من الجزر اليونانية.

وكان وزير الطاقة التركي فاتح دونماز قال الجمعة إن بلاده تخطط لبدء عمليات التنقيب عن النفط داخل الحدود البحرية، التي تم تحديدها بموجب اتفاق مع الوفاق الليبية، في غضون ثلاثة إلى أربعة أشهر.

> تحركات تركيا تضع رئيس حكومة الوفاق أمام الأمر الواقع حيث لم تباشر أنقرة عمليات الاستكشاف لكنها على أتم الجهوزية لذلك

وكشف أنّ سفينة التنقيب الجديدة "كانوني" ستبحر في البحر المتوسط للقيام بأول مهمة لها هذا العام.

وأصبح شرق المتوسط منطقة مهمة للطاقة بعد اكتشافات كبيرة لقبرص وإسرائيل ومصر في السنوات القليلة الماضية، وتعتزم تركيا الآن تأمين حصة من هذه الأصول المهمة.

وقدّمت شركة البترول التركية (تباو) طلبا إلى ليبيا مؤخراً للحصول على إذن بالتنقيب في شرق البحر المتوسط.

وكان رئيس حكومة الوفاق الوطني المدعومة من أنقرة فايز السراج بحث هذا الشهر في مكالمة هاتفية تلقاها من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الخطوات التنفيذية لمذكرتي التفاهم التي وقعها البلدان في نوفمبر الماضي، والتي تخص التعاون الأمني والعسكري، وتحديد مجالات الصلاحية البحرية في البحر المتوسط.

ودعا الاتحاد الأوروبي تركيا مراراً إلى وقف أنشطة التنقيب عن الغاز والنفط قبالة سواحل قبرص لأنها تتداخل مع المنطقة الاقتصادية لقبرص العضو في التكتل الأوروبي.

مفاوضات المرحلة الانتقالية لبريكست تأخذ منعرجا حاسما

تُجري المملكة المتحدة هذا الأسبوع جولة مباحثات مع الاتحاد الأوروبي من أجل التوصل إلى اتفاق ينظم العلاقات بين الطرفين مستقبلا بعد خروج لندن من التكتل الأوروبي، وذلك وسط تبادل للاتهامات بينهما قد يصعّب مهمة إيجاد تسويات تعبّد الطريق للاتفاق.

لندن – تفتتح المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي الثلاثاء جولة جديدة من التفاوض في سياق المرحلة الانتقالية وسط تحذيرات من تداعيات عدم التوصل إلى اتفاق وتراشق بالاتهامات بين لندن وبروكسل، حيث اتهمت الأخيرة البريطانيين بعدم الإيفاء بالتزاماتهم.

واعتبر كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي حول بريكست ميشال بارنييه الأحد، أن "الوقت ينفد"، محذرا المملكة المتحدة من أنه "لن يكون هناك اتفاق" إذا تراجعت لندن عن مواقفها السابقة، وذلك قبل أسبوع حاسم لمصير خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وقال بارنييه قبيل استئناف المفاوضات الثلاثاء "المملكة المتحدة تراجعت خطوة إلى الوراء، خطوتين إلى الوراء، ثلاث خطوات إلى الوراء عن الالتزامات التي قطعتها في الأصل".

وأضاف المفاوض الأوروبي في مقابلة مع صحيفة تايمز البريطانية "نتذكر جيداً النص الذي تفاوضنا حوله مع بوريس جونسون ونريد فقط احترامه حرفيا. وإلا فلن يكون هناك اتفاق".

ويبدأ البريطانيون والأوروبيون الثلاثاء جولة رابعة من المفاوضات التي قد تكون حاسمة لمصير علاقاتهما في مرحلة ما بعد بريكست، وذلك بعد ثلاثة أشهر من عجز الطرفين عن تحقيق أي تقدم في هذا الصدد وسط تراشق بالاتهامات.

ويأتي أسبوع المحادثات هذا قبل "مؤتمر رفيع المستوى" لوضع تقييم يستبق مفاوضات يونيو التي حددها البريطانيون كمهلة نهائية يقررون في ضوئها مواصلة الحوار من عدمها.

ولكنّ مصدرا قريبا من المحادثات يستبعد إمكانية التوصل إلى اتفاق مسبق، قائلاً إن "التقدم غير كاف. كل معسكر متمسك بمواقفه".

ويرغب الأوروبيون في اتفاق شامل يخص ضمانات لتفادي أن تعيد المملكة المتحدة تنظيم اقتصادها ضريبياً واجتماعياً وبيئياً بشكل يضر بهم. ويريدون أيضاً أن يعطى صيادوهم حق الوصول إلى المياه البريطانية.

ولكن لندن لا تريد أكثر من مجرد اتفاق تقليدي للتبادل التجاري الحر، يحفظ سيادتها في وضع نظمها الخاصة، وتليه بعد ذلك اتفاقات صغيرة بحسب كل قطاع، وترى لذلك أن مطالب الأوروبيين مبالغ فيها.

وقال وزير الدولة البريطاني مايكل غوف الخميس "ما يطلبه منا الاتحاد الأوروبي غير مسبوق في كل اتفاقات التبادل التجاري الحر التي وقعتها دول أخرى أو تعمل على توقيعها"، وهي فكرة يكررها البريطانيون منذ بدء المحادثات.

ووسط الظروف الحالية، سيكون صعباً التوصل إلى اتفاق بحلول نهاية العام أي نهاية المرحلة الانتقالية التي تواصل خلالها المملكة المتحدة تطبيق القواعد الأوروبية، بعد مغادرتها الاتحاد في 31 يناير.

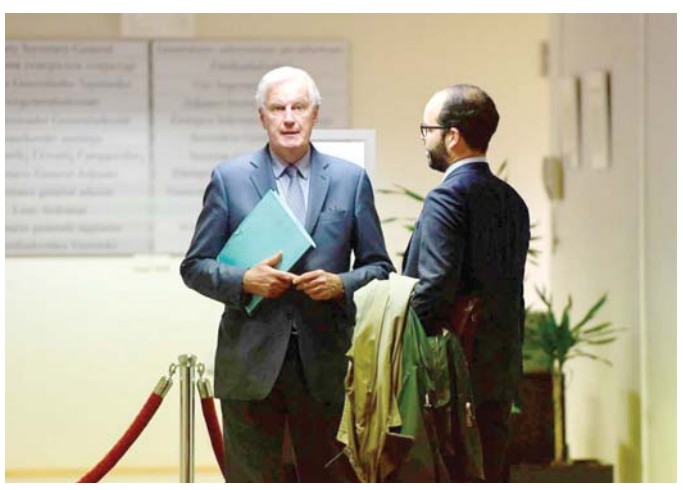
الأوروبيون يستعدون للأسوأ

ومن جهته، اعتبر بارنييه أن التوصل إلى اتفاق "أمر شديد الصعوبة لكنه لا يزال ممكناً"، وذلك في حديث الجمعة مع إذاعة "دوتشلاند فونك" الألمانية.

وقال إن جولة المحادثات المقبلة تسمح "بمعرفة ما إذا كانت المملكة المتحدة تريد مغادرة السوق المشتركة والاتحاد الجمركي، مع أو دون اتفاق معنا".

ويؤكد المصدر المقرب من المفاوضات أن "الأمور ستتضح، اعتباراً من الثلاثاء أو الأربعاء، بشأن اللهجة التي ستتواصل فيها المحادثات".

ولكن المعطيات لا تستدعي التفاؤل حيث قال مستشار بارنييه ستيفان دي رينك، في حديث الجمعة مع مركز "إنستيتوت فور غوفرمانت" للدراسات، إنه لا ينبغي توقع تحقيق "اختراق" هذا الأسبوع.

ويعتبر أنّ أحد أبرز العوائق أمام تقدم المفاوضات هو الضمانات التي يطالب بها الأوروبيون في مجال المنافسة.

وتزداد إمكانية التوصل إلى اتفاق صعوبة مع رفض البريطانيين النظر في تمديد الفترة الانتقالية، لعام أو اثنين، ما من شأنه أن يمدد فترة المفاوضات.

وقال المفاوض البريطاني ديفيد فروست الخميس "لن نطلب تمديداً، إذا طلب الاتحاد الأوروبي ذلك، لن نقبل".

وأمام هذا المأزق الذي بدأت معالمه ترتسم، وفي سياق أزمة فايروس كورونا المستجد التي تزيد الأمور تعقيداً بسبب عقد المشاورات عن بعد، ارتفعت النبرة بين الطرفين في الأيام الأخيرة عبر تبادل الرسائل.

وبدأت هذه المناوشات مع إرسال ديفيد فروست رسالة إلى بارنييه يدعوه فيها بحزم إلى مراجعة موقفه. وأجاب الفرنسي برد جاف لكنه كان دبلوماسيا، وقال "لا أريد أن يكون للهجة التي استخدمتموها أثر على الثقة المتبادلة والنهج البناء الأساسيين بالنسبة إلينا".

> المحادثات تأتي قبل مؤتمر لتقييم يستبق مفاوضات يونيو التي حددتها بريطانيا لتقرر في ضوئها مواصلة الحوار من عدمها

وعلقت النائبة ناتالي لوازو، العضو في لجنة تنسيق في البرلمان الأوروبي حول بريكست، "يوجد إجماع على أن اللهجة التي استخدمت في رسالة ديفيد فروست غير مساعدة"، مضيفةً "لهجة لاذعة، اتهامية، في وقت يجري فيه العمل على التفاوض بشأن اتفاق، هذه بالتأكيد خطوة خاطئة".

وخرجت المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي في 31 يناير، لكن القواعد الأوروبية لا تزال سارية على أراضيها خلال الفترة الانتقالية التي تستمر حتى ديسمبر، وهي مهلة ضرورية للتوصل إلى اتفاق تجاري بين الطرفين.